مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلد 10 العدد 1 / جوان 2024
ص ص 79-98

اغتراب الذات الأنثوية بين المتخيل السردي وحقيقة الواقع النقدي الثقافي النسوي الجزائري المعاصر– رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" لصالحة العراجي – أنموذجا

The Alienation of the Female Self between the Narrative Imagination and the Reality of Contemporary Algerian Feminist Cultural Criticism - the Novel "What the Old Fig Tree Didn't Say" by Salha Al-Araji - as an Example

أمال جويدر [1]*، موسى كراد [2]
[1]معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة (الجزائر)،
a.djouider@centre-univ-mila.dz
[2] معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة (الجزائر)،
kerradmoussa@gmail.com

الاستلام: 2024/02/19 القبول: 2024/06/27 النشر: 2024/06/30

ملخص:

تنبني هذه الدراسة على العلاقة بين التاريخ والخيال، بين ما هو واقعي وما هو خيالي (متخيل)، تحاول الكشف عن التضافر التاريخي مع المتخيل السردي، والجمع بين تصوير الواقع وإضفاء الصبغة الفنية الجمالية، وتصوير الروائية الجزائرية المعاصرة "صالحة العراجي" للواقع الجزائري إبان الفترة الاستعمارية وبالتحديد الفترة الممتدة من 17 ديسمبر 1960 إلى غاية شهر جوان 1962 م في روايتها الموسومة بـ: "ما لم تقله التينة الهرمة ".

الكلمات المفتاحية: المتخيل السردي، اغتراب الذات الأنثوية؛ الآخر الذكوري؛ رواية "ما لم تقله التينة الهرمة"؛ الواقع الثقافي الجزائري المعاصر.

Abstract:

This study is based on the relationship between history and imagination between what is real and what is imaginary (imagined).

It attempts to reveal the synergy between the fictional and the narrative imaginary, and the combination of depicting reality and giving the artistic aesthetic color, and the portrayal of the contemporary Algerian novelist "SALHA AL ARADJI" of the Algerian reality during the colonial period between December 17,1960, until June, 1962, in her novel tagged with: "What the Old Fig Tree Did not Say.

Key words: the narrative imagination; the alienation of the of the finale self; the masculine other; a novel that the old fig tree did not say; the contemporary Algerian cultural reality.

*المؤلف المراسل

1.مقدمة:

يعتبر الخيال وسيلة هامة من وسائل تنمية قدرات الإنسان وتفكيره، إذ يساعد الإنسان في تطوير حياته وأسلوب عيشه، ثم إن للخيال قوة دافعة للإبداع وخلق عوالم إبداع جديدة: كالنحت والموسيقى والرسم والأدب بصفة عامة، والسرد بصفة خاصة -والذي يمكن أن نحصره في الرواية كنوع من أنواع السرد-

فالرواية سرد نثري وعمل تخيلي، تمثل الواقع تمثيلا فنيا، تتمحور حول موضوع معين، غالبا ما تسلط الضوء على قضية أو سلوك، أو فئة معينة من المجتمع باعتبارها تعطي للكاتب أو السارد مساحة أكبر لاستعمال خياله، فالخيال عنصر هام وأساسي في العمل الروائي.

تعتمد هذه الدراسة أو بتعبير آخر هذه الورقة البحثية على عدة عناصر، وقد تناولنا:

في العنصر الأول: اغتراب الشخصيات المتخيلة، ودلالاتها في رواية ما لم تقله "التينة الهرمة"

وثانيا: تطرقنا للبنية الزمنية المتخيلة في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة".

كما تناولنا المكان أنواعه ومرجعياته في الرواية، ثم المنظور الروائي المتخيل في الرواية وأخيرا مرجعيات المتخيل السردي في الرواية.وعلاقته بالواقع فيهاهذا ما يحيلنا إلى طرح الإشكالية التالية كيف تناولت حنكة حواء لشخصياتها المتخيلة في هذا المسرود؟

ثم أنهينا هذه الدراسة بخاتمة هي عبارة عن جملة من الملاحظات والنتائج المستنبطة؛ من خلال القراءة المتفحصة للرواية وبعض المراجع التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة، وتعاملنا مع البحث من خلال محاولة الولوج إلى دواخلها وبواطنها.

2.اغتراب الشخصيات المتخيلة ودلالاتها في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة":

بعد مطلع القرن التاسع عشر بدأت الشخصيات تفرض وجودها في النص الروائي، فقد احتلت مكانا بارزا في النص الروائي، والدارس للرواية النسوية الجزائرية المعاصرة وبالتحديد "رواية ما لم تقله التينة الهرمة" للساردة الجزائرية المعاصرة "صالحة العراجي" يجد أن الشخصية تحتل أهمية بالغة في تشكيل محتوى الرواية.

فضلا عن أنها محور أفكار وآراء الساردة، إذ تعد الشخصية ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية، وبدون الشخصية لا وجود للرواية، لذا تجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم: الرواية شخصية (النويخي، 1993، الصفحات 546-547)

ثم إن الشخصية تتخذ ثلاثة مستويات في المنجز السردي، شخصيات رئيسية (محورية) وأخرى ثانوية، وأخيرا شخصيات هامشية تضيف لمجريات الأحداث والوقائع بعدا تاريخيا واجتماعيا، ويمكن إدراجها فيما يلي:

أ/ الشخصيات الرئيسية:في الرواية تحدد الشخصيات الرئيسية على أنها هي الشخصية المحورية باعتبار أنه شخص محوري يكون مركز الحدث ومعه شخصيات أخرى تساعده في الحدث " (النويخي، 1993، الصفحات 246-247)

من خلال هذا القول، الشخصية الرئيسية هي بؤرة الأحداث، تعمل على تفعيل

سيرورة العمل السردي إضافة إلى شخصيات ثانوية تساعدها على ذلك.

الشخصية الرئيسية: إن الشخصية الرئيسية في أي عمل سردي أو روائي هي البؤرة الأساسية لا يمكن أن نتجاوزها، إنها قوام العمل السردي ، يقدمها السارد وفق رؤيته وأسلوبه التخيلي، وهي في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" مستقاة من الواقع الجزائري.

كما يمكن القول أنها: الشخصية الفنية التي يخط فيها القاص لتمثل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه في أفكار وأحاسيس، وتكون هذه الشخصيات ذات فاعلية كما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدرتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا ويراقب صراعها وانتصارها أو اختفاءها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي (شريبط، 1992، صفحة 32)

ومن الشخصيات الرئيسية في الرواية يمكن أن نذكر ما يلي:

مريم :شخصية من الشخصيات الرئيسية، هي ابنة ناتالي التي أنجبتها من ميشال فعاشت بشخصية مريم، إلا أنها في الحقيقة كاتالينا، لأن الجدة صافية لم تستطع تقبل موت وفقدان حفيدتها؛ فاعتبرت ابنة ناتالي حفيدتها المتوفية مريم تقول الساردة:"...ما حدث رهيب مرضت مريم الصغيرة مرضا ارتفرعت حرارة جسمها، وأوصيت صافية أن تعزلها وحدها، أحضرت لها الطبيب رغم العناية والدواء ماتت في حضن جدتها...كم هذا مؤسف ورهيب، المشكلة أن صافية لم تتقبل ذلك إطلاقا". (العراجي، 2015، صفحة 135)

الجدة صافية: شخصية من الشخصيات الرئيسية أيضا لها دور وأهمية كبيرة في الرواية، ذات الوجه الحنون في قول الساردة:"وجه جدتها الحنون" (العراجي، 2015، صفحة 19). امرأة ريفية "كل قصصها نابعة من قلب الريف حيث رأت النور وترعرعت وشبت (العراجي، 2015، صفحة 20)، كما أنها امرأة صالحة وحكيمة أعشاب "رحمة الله عليك يا حاجة صافية، كانت والله امرأة صالحة وحكيمة أعشاب ماهرة ...تعرف أسرار الأعشاب (العراجي، 2015، صفحة 14)، هي امرأة جميلة ، طيبة، كتومة، بحر أسرار "كانت الجدة صافية جميلة رغم السنين تتمتع بكم هائل من طاقة جسدية تتجدد يوميا، طويلة القامة مائلة إلى هزال " (العراجي، 2015، صفحة 27).كما أنها طباخة ماهرة متمرسة في الطبخ التقليدي الجزائري حيث تقول الساردة:"تعود إلى مطبخها تصنع المربى اللذيذ تضعه في أواني من زجاج محكمة الغلق تخبئها للشتاء، ثم تصنع بعد ذلك أصنافا متنوعة للحلويات الشهية ... أما عن الكسكسي فقد كانت بارعة في فتله بأناملها الماهرة " (العراجي، 2015، صفحة 28).

ناتالي: شخصية من الشخصيات الرئيسية. هي امرأة شابة في قول صالحة العراجي في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" فتح الباب فجأة وأطلت عليها امرأة شابة" (العراجي، 2015، صفحة 63). من صفاتها الرقة والحنان، ما يؤكد هذا قول الساردة الجزائرية المعاصرة العراجي:"كانت ستغلق الباب لولا أن وقع نظرها على الصغيرة في حضنها، رق قلبها لمنظرها" (العراجي، 2015، صفحة 63) هي امرأة مضيافة كما أنها امرأة وحيدة، ما يؤكد هذا قول الساردة:"اطمئني الآن ونامي ، كما ترين أنا وحدي" (العراجي، 2015، صفحة 64)،من صفاتها الفيزيولوجية تقول الساردة: هي امرأة فاتنة شعرها الأشقر القصير وعينها الزرقاوين،

بيضاء البشرة، تميل إلى السمنة قليلا" (العراجي، 2015، صفحة 77).

كاتالينا: هي ابنة "ناتالي" التي أنجبتها من "ميشال" والتي عاشت بشخصية "مريم" حتى كبرت واكتشفت أنها ابنة "ناتالي" وذلك بعد وفاة الجدة "صافية" تقول الساردة:"لكن المصيبة أنها تنادي ابنتي "كاتالينا" بـ"مريم" وكأنها نسيت بعض الصدمة التي تعرضت لها أن "مريم" ماتت" (العراجي، 2015، صفحة 136)

ب-الشخصيات الثانوية: وهي تلك الشخصيات التي تقوم بأدوار محدودة مقارنة بالشخصيات الرئيسية وتعمل جنبا إلى جنب مع الشخصيات الرئيسية من أجل الوصول إلى نهاية الرواية، وتتحدد وظيفتها في أنها تساعد الشخصيات الرئيسية للوصول إلى مصيرها. إذن فهي لها دور مهم أيضا في سير أحداث الرواية، كما تساعد على منح الحيوية والنشاط في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" ولنا أن نورد بعضها على هذا النحو:

والد مريم: (زوج ابنة الجدة صافية): شخصية ثانوية "رجل شهم وشجاع، كان في العشرين من عمره يتدفق نشاطا وحيوية حينما التحق بجيش التحرير، انتقم منه الجنود الفرنسيين بقتل كل أفراد أسرته في هجوم واحد" (العراجي، 2015، صفحة 33)، الشاب الجزائري المجاهد في صفوف جيش التحرير الوطني.

والدة مريم: (ابنة الجدة صافية) شخصية ثانوية أيضا، امرأة حامل في شهرها الأخير."تتأوه ، تعض شفتها من شدة الألم، تتوجع في صمت، يصدر منها من حين لحين أنينا، تحاول جاهدة حبسه في أعماقها (العراجي، 2015، صفحة 37). هي المرأة الجزائرية الشابة التي عاشت ظروف الاستعمار وقهره واغترابها في بلدها وموطنها الأصلي وكذا اغترابها مع الآخر الذكوري الجزائري زوجها المتسلط الذي يعتبر نفسه هو المركز، وزوجته ومادونها الهامش.

الخالة أم الخير: (امرأة عجوز صلبة، عنيدة، لا تعرف الخوف ولا تتردد في الخروج من بيتها كلما طلبها أحد،"تخرج وقت ما تريد، لا أحد يتعرض لها حتى العساكر الفرنسيين، لعلمهم بمهمتها وهي توليد النساء (العراجي، 2015، صفحة 39).

الجنود الفرنسيين: أشخاص مزعجون، ظلمة، يقومون بتفتيش كوخ الجدة صافية كلما شكوا بتسلل الثوار إلى القرية الصغيرة.

حفيدة الجدة صافية: رضيعة حديثة الولادة، تموت في وقت قصير جراء البرد والجوع في أحضان الجدة صافية.

قريبة الجدة: امرأة تعيش في المدينة، تقول الساردة:" فكرت طويلا ثم تذكرت إحدى قريباتها في المدينة فقررت السفر إليها " (العراجي، 2015، صفحة 42)، شخصية ثانوية في الرواية.

إمام القرية: شخصية ثانوية في الرواية.

زوجة الإمام: شخصية ثانوية وهي امرأة مريضة.

خديجة: شخصية ثانوية، هي جارة الجدة صافية، هي المرأة المحتجزة داخل السجن بسبب أخويها الغائبين، وما يثبت هذا قول الساردة الجزائرية صالحة العراجي:" لم يدر الحديث عن المرض فحسب بل كن يتحدثن عن الجارة خديجة المحتجزة داخل الحبس بسبب أخويها الغائبين " (العراجي، 2015، صفحة 43)

القبطان: هو الآخر شخصية ثانوية، جبارة ، قاسية، متسلطة، ظالمة ، تأخذ كل شيء بالغضب، وأحد من أفراد الجيش الفرنسي."فقد اكتشف القبطان أنهما انضما كلهما لجيش

التحرير...المسكينة خديجة سيعذبونها حتى الموت " (العراجي، 2015، صفحة 43)

أخوي خديجة: شخصيتين ثانويتين عابرتين بين الشخصيات الثانوية، إنهما من أفراد الجيش الوطني (الثوار).

عبد الله الحطاب: شخصية ثانوية،"هو الوحيد الذي يغادر الدوار دون إذن، لا أحد يشك في أمره لاعتقاد الكل أنه أبله ..." (العراجي، 2015، صفحة 44)،و هو الآخر مواطن جزائري يمد جيش التحرير الوطني بالمؤونة في قول الساردة:"عاد و بات يخبز تلك الليلة" (العراجي، 2015، صفحة 45)

الراعي: شخصية من الشخصيات الثانوية في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة"، تصفه الساردة قائلة:"شاب في مقتبل العمر، يرتدي جلابية بنية اللون يعتمر علامة صفراء (العراجي، 2015، صفحة 47). شاب جزائري طيب من الريف الجزائري.

عبد القادر: هو الآخر من الشخصيات الثانوية، شاب صغير السن في مثل قولها:"يظهر من وسط القطيع فتى آخر أصغر سنا بيمينه عصا طويلة، قد لف رأسه بعمامة ضخمة تلثم بالجزء الأسفل منها فلا يظهر من وجهه إلا عينيه الصغيرتين وأنفه الذي احمر من شدة البرد" (العراجي، 2015، صفحة 48).هو أيضا راعي غنم كلا الفتيان (الراعي عبد القادر) طيبان حنونان عطوفان كريمان مضيافان.

جدة الفتى: (جدة الراعي): امرأة طيبة عطوفة حنونة مضيافة في قول صالة العراجي في الرواية:"كانت العجوز قد تجاوزت السبعين بقليل، متوسطة القامة، وجهها الموشوم قليل التجاعيد ميال إلى السمرة، تغطي شعرها الأحمر بأكثر من منديل لقساوة البرد...في أذنيها أقراط دائرية الشكل من الذهب الخالص وفي معصميها أساور سميكة من فضة، يداها تشهان يدي رجل بائنة العروق، خشنة الملمس" (العراجي، 2015، صفحة 51). شخصيتها قوية:"تأمر فتطاع، تراقب كل شيء بعين ثاقبة، يقال عنها أنها أشد من الرجال قوة وصلابة، تقوم بكل الأعمال الشاقة... واسعة للبذل" (العراجي، 2015، صفحة 51).وهي كريمة "تكرم كل من يقصدها" وأيضا صعبة المراس:"...بها الكل ويحترمها "، ليست بالثرثارة "قليلة الكلام ميالة إلى الصمت والتفكير" (العراجي، 2015، صفحة 51)

الكنات الثلاث: (كنات جدة الراعي): تقول الساردة: " فتح الباب فجأة ودخلت كناتها الثلاث الواحدة تلو الأخرى...إحداهن كانت تحمل دلوا مليئا بالحليب قد علاه زبد ناصع البياض...بينما أخذت الأخرى تضع قطع الخشب لتشعل النار الخامدة، أما الصغرى فجلست قرب صافية تشرب القهوة " (العراجي، 2015، صفحة 51)

كلهن نشطات يعملن بجد ويحترمن أوامر جدة الراعي.

ضيوف الجدة:(جدة الراعي): هم أيضا شخصيات ثانوية ساعدت في سير أحداث رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" إنهم مجاهدوا جيش التحرير الوطني، تقول صالحة العراجي:"وأخيرا أدركت صافية سر قلق النسوة وخوفهن، فلم يكن الضيوف سوى ثوارا من جيش التحرير قدموا إلى المزرعة للاستراحة والتزود بالمؤونة " (العراجي، 2015، صفحة 53)

الكنة الصغرى لجدة الراعي: شخصية ثانوية، ذكرت الساردة بعضا من صفاتها قائلة:"خاصة أصغرهن ذات القوام الرشيق، إذ كانت بارعة

الجمال شعرها الفاحم الطويل وعينيها الواسعتين كعيني غزالة حتى أنها تثير غيرة الأخريات بتكبرها عليهن" (العراجي، 2015)

سيمون: شخصية من الشخصيات الثانوية من أصل إسباني ، تقول الساردة في ذلك: "يا ميمونة ألا تشربين القهوة، تعالي بسرعة ستبرد، تقول سيمون امرأة من أصل إسباني" (العراجي، 2015، صفحة 66)

المرأة الفرنسية: شخصية ثانوية، هي امرأة شابة تقول العراجي في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة": "تضحك الفرنسية بصوت عال قائلة لن تشارك ميمونة القهوة اليوم" (العراجي، 2015، صفحة 66)

ميمونة : هي الأخرى شخصية من الشخصيات الثانوية في الرواية، امرأة شابة دليلنا على هذا قول العراجي:"لا مجلس ممتع بدون ميمونة صاحبة النكث الطريفة والروح المرحة" (العراجي، 2015، صفحة 67)، تحب الرقص على الدف في قول الساردة:"اسمعن أفضل طريقة لجلبها هو الضرب على الدف" (العراجي، 2015، صفحة 67)

عائشة: شخصية ثانوية أيضا، تقول العراجي:"تقاطعهن عائشة أصغر الجارات" (العراجي، 2015، صفحة 67).

مونيكا: هي الأخرى من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في سير الأحداث في الرواية، هي إحدى جارات عائشة، هي أيضا امرأة شابة مليئة بالحياة و روح الطرب، هي أيضا تحب الرقص على الدف مثل ميمونة، تقول الساردة:" قامت مونيكا بسرعة فائقة شدتها من يدها وراحت في رقصة أخرى...ترسل من حين لحين ضحكات هستيرية سموعة" (العراجي، 2015، صفحة 67). تقول الساردة:"مونيكا صاحبة الشعر الأشقر القصير والضحكة الصاخبة ممرضة، زوجة طبيب فقير متعدد الخدمات (العراجي، 2015، صفحة 67)، إنها المرأة الطيبة المجاهدة التي تقوم بمساعدة زوجها في تقديم العلاج للثوار من جيش التحرير الوطني.

جيزال: امرأة مسنة نحيلة، تقول الساردة:"لمحت صافية وجه امرأة مسنة...نسينا أن ندعو الجدة جيزال إلى مجلس اليوم...تلج غرفة المرأة العجوز تضع على كتفيها النحيلتين شالا دافئا تناولها عصاها المعلقة التي تستند عليها في المشي" (العراجي، 2015، صفحة 68)، هي أيضا تشارك في جلسات المدح للجارات مختلفات الجنسيات والأصول، عمرها فوق الثمانين، لكنها تتمتع بذاكرة جيدة (العراجي، 2015، صفحة 69)

إيما: امرأة شابة ذات أصول إسبانية، تقول الساردة:"إيما المرأة الإسبانية كانت زوجة مالك المزرعة الكبيرة، قد تركها بعد تنقله بشهور... كانت تكره العرب كراهية شديدة...فنظرهاهم الذين تسببوا في بلائها ومصابها (العراجي، 2015، صفحة 70).

زوج مونيكا: طبيب فقير متعدد الخدمات تقول الساردة:"طبيب فقير متعدد الخدمات، إذ لم يكن اختصاصه معالجة البشر فحسب بل الحيوانات أيضا، قد يولد اليوم امرأة و غدا بقرة، دائم التنقل بين المنازل في المناطق النائية بمحفظته الكبيرة التي لا تفارقه أبدا (العراجي، 2015، صفحة 70).و هو الآخر إنسان طيب يساعد كل المرضى، ليس من المهتمين بالمال، تقول الساردة:"ينسى في معظم أحواله أن يطالب المرضى بالأجرة" (العراجي، 2015، صفحة 70)، وهو شخصية ثانوية مساعدة في تثمين أحداث الرواية، صاحب نشاطات سياسية هو وزوجته

مونيكا غير الطب والتمريض، فقد كان على صلة بالثورة ضد الاستعمار الفرنسي للجزائر.

جد ناتالي: شخصية ثانوية، رجل وسيم جدا، طويل القامة، أشقر الشعر، تقول الساردة في الرواية:"كان الرجل وسيما جدا، طويل القامة، أشقر الشعر" (العراجي، 2015، صفحة 79).

جدة ناتالي: شخصية ثانوية أيضا تميل إلى السمنة قليلا، تقول العراجي:"أما المرأة فكانت تميل إلى السمنة قليلا، بيضاء البشرة، ذات شعر أسود فاحم" (العراجي، 2015، صفحة 79)

ميشال: رجل أشقر طويل القامة أنيق الملبس كما وصفته الساردة في الرواية: هو المؤنس الوحيد لناتالي، صديقها وحبيبها، و والد ابنها، لديه منصب حساس في الجيش الاستعماري، إنه رجل متزوج من امرأة أخرى غير ناتالي لديه أولاد، تقول الساردة في هذا:"كان لناتالي حبيب غريب الأطوار لا يزورها إلا ليلا، يأتي متخفيا يتسلل إلى الدار ثم يغادر في الصباح الباكر، رجل أشقر طويل القامة، أنيق الملبس، يرتدي أحيانا بزة عسكرية" (العراجي، 2015، صفحة 80)ثم تواصل قائلة: "إنه أب الصغيرة تفهمين... هو مؤنسي الوحيد، صديقي وحبيبي لا يمكنني العيش بدونه...لا يمكنه المجيء نهارا لديه منصب حساس في الجيش... طبعا لديه زوجة وأولاد" (العراجي، 2015، صفحة 81)

زوج صافية: شخصية مجهولة الاسم، كان ملاذ صافية وحاميها الوحيد، ما يثبت هذه الفكرة قول الساردة:"كانت تحبه إذن حبا صامتا خجولا، كيف لا وقد كان ملاذها وحاميها الوحيد" (العراجي، 2015، صفحة 84) رجل يكاد يبلغ الخمسين، حنون على صافية في قول الساردة:"رجل يكاد يبلغ الخمسين... لمست فيه حنانا مشوبا بإشفاق" (العراجي، 2015، صفحة 88)

والد صافية: شخصية مجهولة الاسم، يمثل صورة الرجل القاسي، صورة عن الهيمنة الذكورية في المجتمع الجزائري في الفترة الاستعمارية، رجل لا يطيق أن تجادله امرأة أو تنشغل عنه بعمل ما، يرى نفسه دائما هو المركز ومحور العائلة والآمر الناهي داخل بيته، تقول الساردة في هذا:"تحتمي أمها بالصمت كعادتها لدرايتها بطباع زوجها الذي لا يطيق أن تجادله امرأة أو تنشغل عنه بالقيام بعمل ما، يصلح هو عمامته البيضاء الطويلة (العراجي، 2015، صفحة 85). لا يظهر ولو الجزء اليسير من عطفه وحنانه لابنته بل يجعلها تحس بالفزع جراء معاملته لها في قول الساردة:"يعود أدراجه ويقول مهددا حذار أن أراك خارج البيت...تفزع صافية " (العراجي، 2015، صفحة 85).

والدة صافية: هي شخصية مجهولة الاسم، حيث كانت تحب ابنتها صافية وتسعى لحمايتها دائما، امرأة مغلوب على أمرها، تمثل صورة المرأة الجزائرية المستضعفة المطيعة التي لا تناقش ولا تجادل زوجها، تعبر عن المرأة بكل هامشيتها آنذاك تمثل صورة المرأة التي تحافظ على العادات والتقاليد دون تمرد، تقول العراجي في الرواية:"تتراءى لها صورة أمها تحن إليها فجأة... كانت خجولة لا يكاد يسمع صوتها، تخاف زوجها وتتقي غضبه، لا تناقش له أمرا ولا تعصيه أبدا" (العراجي، 2015، صفحة 84)

ضرة صافية: امرأة سمراء، حاقدة تضمر الشر لصافية وتكرهها، تحرض أولادها ضدها، تقول الساردة:"هكذا استقبلت حياتها الجديدة تنفذ أوامر ضرتها التي تكرهها، وتضمر لها الشر والتي

تحرض أولادها ضدها حينما يطيل الزوج الغياب في الحقل" (العراجي، 2015، صفحة 88)

صديقة "مريم": لم يذكر اسمها في الرواية بل ذكر فقط الفضل الذي قامت به اتجاه صديقتها "مريم"؛ فهي التي كانت بجانبها في مصائبها، بخاصة عند وفاة الجدة "صافية" تقول الساردة:"تتناول الفنجان تقربه من شفتيها وتحتسي جرعة منصتة لصديقتها التي تستأنف حديثها...". (العراجي، 2015، صفحة 15)

عمة الجدة صافية: امرأة مسنة تسكن كوخا بعيدا عن بقية المنازل، ألفت الوحدة، أرملة، مات زوجها في الحرب العالمية، لم تنجب الأولاد ولم تتزوج بعد وفاة زوجها.

ركزت الساردة الجزائرية المعاصرة "صالحة المراجي" على وصف الملامح الداخلية للشخصية من خلال رجوعها إلى المقومات النفسية والاجتماعية داخل الرواية، وما يبرر هذه الانفعالات وعواطف الشخصيات في الرواية، كما أن الجانب الاجتماعي والأوضاع السيئة التي عاشتها الشخصيات في الرواية كان لها الأثر الكبير على الجانب النفسي للشخصيات.كما أن الساردة قد ركزت في وصفها غلى ثلاث طبقات اجتماعية هي طبقة المعمرين وهي من الطبقة الغنية، والطبقة المتوسطة هي الجزائريين الذين يعيشون في المدن مع المعمرين والطبقة الكادحة وهم أصحاب القرى والدوار وأهل الريف وهنا الشخصية الرئيسية "صافية" عاشت مع كل هذه الطبقات واستقرت في الأخير مع الطبقة الغنية "ناتالي".

ونحن نسرد الشخصيات بنوعيها الرئيسية والثانوية في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" نجد كما هائلا من الإحساس بالاغتراب والوحدة والعجز بين هذه الشخصيات في الرواية، فقد أسهبت الساردة الجزائرية المعاصرة "صالحة العراجي" في سرد الاغتراب بمختلف مظاهره وصبته على شخصيات روايتها "ما لم تقله التينة الهرمة" حيث نجد اغتراب الجدة صافية أثناء عيشها مع والدها ذلك الرجل القاسي بل ذلك الآخر الذكوري الذي لا يضحك أبدا، أيضا اغتراب الجدة صافية عند زواجها من رجل يكاد يبلغ الخمسين وذلك بسبب ما تقوم به زوجته (ضرة صافية) من تلك التصرفات القاسية وكرهها الشديد لها وغيرتها منها.أيضا الاغتراب الذي عاشته الجدة بعد مغادرة القرية أو الدوار الذي لم تغادره طيلة حياتها، أيضا اغترابها وإحساسها بالعجز وهي ترى "ناتالي" صورة المرأة الأجنبية التي تعتبر الحب حرية وانطلاق سعادة لا متناهية، عشق جنوني صارخ أو معزوفة جميلة على البيانو الراكن في البهو" (العراجي، 2015، صفحة 83)، أما هي فتمثل صورة المرأة الجزائرية التي تعتبر الحب هو الكتمان، ما يؤكد هذه الفكرة قول الساردة:"أما بالنسبة لها فالحب يعني الكتمان" (العراجي، 2015، صفحة 83)

ننتقل إلى "ناتالي" كواحدة من الشخصيات الرئيسية أيضا والتي عانت بدورها الاغتراب والوحدة مع الآخر الذكوري "بيار" زوجها وحبيبها الذي لا يأتي إلا عند حلول الظلام ثم يغادر في الصباح الباكر، تقول الساردة:"كان لناتالي حبيب غريب الأطوار، لا يزورها إلا ليلا، يأتي متخفيا يتسلل إلى الدار ثم يغادر في الصباح الباكر " (العراجي، 2015، صفحة 80) ،التمزق والاغتراب الذين تشعر بهما "مريم" في قول العراجي:"أشعر بتمزق رهيب، أتأرجح بين اليقين والشك، يكسرني الفراق ويغزوني الوجع ويهزمني

الهجر" (العراجي، 2015، صفحة 16)فمريم ها هنا عاجزة تحس بالوحدة، بالضياع والتشتت.

أما بالنسبة لبعض الشخصيات الثانوية فنجد أنها أيضا عانت الاغتراب بمختلف أشكاله، وتمظهراته، كمثال على ذلك "جدة الراعي وكناتها الثلاث" في قول الساردة:"كانت النسوة رغم قلقهن منهمكات في إعداد الطعام " (العراجي، 2015، صفحة 52)إلى أن تقول الساردة معبرة عن قمة عجز واغتراب جدة الراعي: "ماذا لو ؟ ماذا لو؟ أسئلة كثيرة ترهقها تجعلها تتعرق من شدة خوفها، لطالما سمعت قصصا مروعة عن اغتصاب النساء من طرف الجنود الفرنسيين " (العراجي، 2015، صفحة 55)، أيضا الاغتراب الذي عاشته النسوة (عائشة، جيزال، إيما، ميمونة، المرأة الفرنسية) تقول العراجي:"اهتز البيت لهذا الخبر، أيعقل ذلك؟ مونيكا التي كانت تبدو ساذجة غير مبالية بشيء والتي كانت تراقص ميمونة في جلساتهن تساند العرب وتساعد الثوار...انعدمت الثقة بين النسوة " (العراجي، 2015، صفحة 74)

3.البنية الزمنية المتخيلة في رواية " ما لم تقله التينة الهرمة " :

إن الزمن عنصر مهم من عناصر النص السردي ، إذ يربط بين الأحداث والشخصيات والأماكن، فهو المحور الجوهري في تسريد التاريخ في هذه الرواية، كما يسعى الزمن في هذه الأخيرة إلى تنظيم العلاقات التي تجمع بين الشخصيات المختلفة سواء منها الرئيسية أو الثانوية، والأحداث التي جرت في الماضي (الماضية)، وذلك وفقا للمفارقات الزمنية إما بالاسترجاع أي السرد الاستذكاري أو الاستباق أي الاستشراف.

فمن ناحية الاسترجاع فهو يعني: "استعادة أحداث سابقة للحظة" (نضال، 2001، صفحة 196)، بمعنى أن تتوقف الساردة عند نقطة معينة لتعود إلى الوراء موردة أحداثا سابقة للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتهدف بذلك بالضرورة إلى استرجاع وإعادة موقف أو حدث سبق وقوعه في الحدث التاريخي.

أما من ناحية الاستباق فيمثل: "كل حركة سردية تقوم على رواية حدث لاحق أو ذكره مقدما" (روحي الفيصل، 2003، صفحة 121)،من هذا المنطلق الاستباق هو الانتقال إلى زمن المستقبل في إيراد حدث آت الإشارة إليه مسبقا، أي قبل آونة وقوعه كما تتجاوز به الروائية النقطة الزمنية التي بلغها السرد في الحاضر موردا أحداثا آتية لم يبلغها السرد بعد.

بناء على ما سبق يمكن القول أن رواية " ما لم تقله التينة الهرمة": تاريخ متخيل داخل التاريخ الموضوعي، وكون أن التاريخ يحدث مرة واحدة فلا جدال على أن كل رؤيا تكتبه بطريقتها وبما يتناسب مع مقاصدها ومصالحها، فها هي الساردة "صالحة العراجي" قد "أحبت العودة إلى الحديث والسرد النقاشات الحادة شأن هوية التاريخ ودلالته" (طحطح، 2014، صفحة 13)

وعليه فالرواية التي نحن بصدد دراستها يمكن اعتبارها سلسلة التاريخ وأساس أسلوبها هو السرد الخالص المعتمد على تتبع الأخبار ونقلها وتوثيقها ومحاولة الإمتاع بها، وعندئذ تكون الصدارة للمؤرخ أو الراوي أو السارد، ولا يرى القارئ إلا صورة هذا المؤرخ وهو يحكي عن أحداث نمت إلى علمه أو شاهدها، يحكيها بضمير المتكلم أو بضمير الغائب أحداث كانت قد حدثت في الماضي وهو اليوم يستعيد ذكرها لينقلها

للقراء" (الكردي، 2006، صفحة 169).ومنه فالصلة بين رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" لصالحة العراجي تندرج في إطار العلاقة بين المادة التاريخية وتجلياتها في سياق التمثيل السردي، باعتبارها تنخرط في السياق السردي الروائي وهي تتقاطع معه في إطار فني تخيلي وعليه جعلت الساردة الجزائرية المعاصرة "صالحة العراجي"الحقيقة والخيال هي السمة الفاصلة بين النمطين"فكلما كان السرد التاريخي – رواية التاريخ – ميالا إلى الحقيقة وسرد الأحداث التي يمكن التحقق من واقعيتها أي مطابقتها للواقع كانت الرواية التاريخية ألصق بالتخييل والإبداع السردي" (يقطين، 2012، صفحة 159)

1.3 المفارقة السردية:

أ. الاسترجاع: Analepsis: من أهم العناصر السردية الزمنية التي استفادت منها الساردة فتلاعبت بالزمن، "يمثل الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق مرت به ذاكرته" (القاضي، 2009، صفحة 110)

تقول الساردة :" تطفئ صافية النور، تغمض عينها المتعبتين لكن الذكريات تغزو مخيلتها في اجتياح... فتجد نفسها راكضة لاهثة في دروب الماضي اللامتناهية ". (العراجي، 2015، صفحة 83)،ها هنا في هذا المقطع السردي تسرد الساردة أحداث زمنية حدثت بالماضي، تتعلق بحياة الجدة صافية، إذ تتضارب الذكريات التي تغزو ذاكرة الجدة صافية.

أما في قول "صالحة العراجي": "لكنها في ذلك المساء تستسلم للوعة الحزن وحرقة الأسى، كم هائل من الذكريات تحضرها وكأن باب الماضي يفتح على مصراعيه، تتراءى لها صورة أمها تحن إليها فجأة، لم ترها أبدا بعد زواجها... فليرحمها الله (العراجي، 2015، صفحة 83)، إلى أن تقول الروائية:"إلى متى ستظل طفلة ؟ عليك أن تصرفيها عن العرائس بالاهتمام بشؤون البيت" (العراجي، 2015، صفحة 83)

هاهنا تعتمد الروائية على تقنية الاستذكار والاسترجاع إذ تعود إلى مرحلة سابقة من مراحل حياة الجدة صافية وهي مرحلة الطفولة التعيسة للجدة صافية، إذ تصف ذلك الاغتراب الذي تعيشه وإحساسها بالعجز والقلق من تصرفات والدها القاسي. إلى أن تنتقل الساردة إلى مقطع آخر إلى سرد أحداث تتعلق برغبة والد الجدة صافية بأن يزوجها لرجل كبير في السن وهي لاتزال طفلة تلعب بالدمى والعرائس ، ثم تسرد مسترسلة تلك الأمور التي تتعلق بزفاف الجدة صافية " رافقي النسوة إلى الحمام" (العراجي، 2015، صفحة 86)

وانتقالها إلى بيت زوجها والعيش مع الضرائر وهي لا تزال طفلة لا تعي كل تلك الأمور، بتلك الكتلة البريئة التي تغتصب براءتها وطفولتها بتزويجها برجل يكاد يبلغ الخمسين : تقول "صالحة العراجي":"لم يكن بوسعها قول شيء سوى البكاء، استولى عليها شعور عارم بالقهر إذ لم يخبرها أحد بما يجري" (العراجي، 2015، صفحة 88).إلى أن تقول في مقطع سردي آخر:" زفت إلى زوجها، رجل يكاد يبلغ الخمسين و لم يكن سوى ذاك الرجل الذي زارهم في البيت نفرت منه في البداية أشد النفور (العراجي، 2015، صفحة 88). اغتراب الجدة صافية في بداية حياتها مع زوجها الرجل الذي هو بمثابة والدها.

تتوالى الأحداث الزمنية لتسترجع تلك الأيام القاسية التي تشهد مرض زوج صافية

ومعاناته في ظل انعدام الدواء وظروف الحرب ثم وفاته وطرد الزوجة الأولى للجدة "صافية".

ومما نجده يدل على تقنية الاسترجاع قول الساردة الجزائرية "صالحة العراجي" في هذا المنحى السردي الموسوم ب" ما لم تقله التينة الهرمة" : "تغيرت حياتها بعد أن أنجبت ابنتها. وكيف عاشت هي وابنتها في كنف العمة، وكيف علمتها عمتها الكثير عن الأعشاب ومنافعها، حيث تقول الساردة:" لم تكن العمة تبخل على صافية بشيء، منها تعلمت أن الغابة مصدر رزق ودفء... هكذا تعلمت صافية فن التطبيب بالأعشاب تحصيها وتعرف المقدار الذي يجب أن يؤخذ (العراجي، 2015، صفحة 92)

وفي مقطع سردي آخر:" تدمع عيناها وهي تذكر تلك القصة الغريبة الأطوار التي قضت في تلك الأيام الحالكة السواد أيام المجاعة والطاعون والظلم والقهر والتي ورثت عنها علم التطبيب بالأعشاب" (العراجي، 2015، صفحة 92)، هاهنا تصور الروائية قمة العجز والسواد الذي عاشته الجدة صافية وعمتها، بل وكل الشعب الجزائري في مرحلة الاستعمار الفرنسي.

وفي قولها:"وهي منهمكة في لهوها تسمع صوت أبيها يلوم أمها:"إلى متى ستظل طفلة؟ عليك أن تصرفيها عن العرائس بالاهتمام بشؤون البيت " (العراجي، 2015، صفحة 84)هنا أيضا استرجاع الساردة سير الأحداث وتسرد أحداث سابقة فتكسر مرة أخرى الترتيب الزمني، تقول الساردة:"تمقت هذا الساعة التي ما تفتأ تذكرها بمرور زمن لا يعنيها في شيء وكأنها خارج نقطتي الزمان والمكان (العراجي، 2015، صفحة 9)

ب. الاستباق: prolepses:هو الآخر أحد المفارقات السردية: "يعد الاستباق نمطا من أنماط السرد يلجأ إليه السارد في محاولة لكسر الترتيب الخطي للزمن فيقدم وقائع على أخرى ويشير إلى حدوثها سلفا مخالفا بذلك ترتيب حدوثها في الحكاية" (القاضي، 2009، صفحة 116)، إضافة إلى ذلك:"يقرر جيرار جينيت أن الاستشراف أو الاستباق الزمني أقل تواترا من المحسن النقيض (الاسترجاع (العراجي، 2015، صفحة 116)ومما جاء عن الاستباق قول الساردة: "قضت الجدة منذ أسبوع، غادرت عالم الأحياء بصمت، غيبها الموت" (العراجي، 2015، صفحة 13)، إذ تستبق الساردة الأحداث فتبدأ الحديث عن أمور سوف تحدث لاحقا في الترتيب الزمني لسيرورة المنجز السردي الموسوم برواية "ما لم تقله التينة الهرمة".

ثم تقول الساردة في مقطع سردي آخر:"كانت هي من غرست شجرة الليمون...أما التينة الهرمة فقد كانت هنا سرد أمر بعيد"، ها هنا الساردة تذكر حيثيات كان من الممكن أن نعرفها لاحقا لولا أن الساردة اعتمدت تقنية الاستباق.

2.3 تقنيات الحركة السردية:من بين تقنيات الحركة السردية نذكر:

تسريع السرد: يتجلى تسريع إيقاع السرد من خلال ثلاث تقنيات هي: الخلاصة والحذف والمشهد، حيث تلجأ الساردة إلى تلخيص الأحداث فتذكر منها القليل أو تحذف فترة زمنية معينة من السرد.

أ. الخلاصة: (résumé) ولها عدة حدود وتسميات من بينها: التلخيص، الإيجاز، المجمل... إلخ، وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث و وقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات

قليلة دون التعرض للتفاصيل" (الابراهيم، 2011، صفحة 225)

نجد خلاصة في قول الساردة " صالحة العراجي" قضت الجدة منذ أسبوع، غادرت عالم الأحياء غيبها الموت ذات ليل نامت مبكرة تلك الليلة كان التعب باد على وجهها أما نظراتها فكانت يائسة شاردة فارغة من أي معنى من معاني الحياة " (العراجي، 2015، صفحة 13)

ما يلاحظ أن هذه الخلاصة حددت زمنيا بلفظة (منذ أسبوع) فقد عمدت الساردة تلخيص أسبوع أو لنقل سبعة أيام من وفاة الجدة صافية وكانت لفظة (منذ أسبوع)كافية لتقديم الأحداث باختصار ما مرت به الجدة صافية أثناء حياتها إلى غاية يوم وفاتها ومدى العجز والاغتراب الذين عانت منهما طيلة حياتها وكذا في لحظاتها الأخيرة قبل أن تغادر عالم الأحياء.

أما في قول الساردة صالحة العراجي:" كنت يوما في قلب الغابة وعمتي تجمع بعض الأعشاب، كانت الشمس تميل إلى المغيب ونحن نتهيأ للعودة سمعنا دوي رصاص غير بعيد احتمينا بجدع شجرة ضخمة ساعة زمن ثم هممنا بالنزول بعد أن سكت الرصاص وساد الهدوء ، لم نكد نمشي بضعة أمتار حتى شدتني عمتي من ذراعي بعنف ، منظر الذئاب تنهش الجثث كان مرعبا للغاية " (العراجي، 2015، صفحة 24)

هنا أيضا خلاصة حددت زمنيا بلفظة (كنت يوما) أيضا (ساعة زمن)، فقد قدمت لنا الساردة صالحة العراجي على لسان الجدة صافية التي كانت في أحد الأيام مع عمتها في قلب الغابة يجمعان الأعشاب وبالتحديد مساء في فترة مغيب الشمس أين كانتا تتأهبان من أجل العودة إذ سمعتا صوت الرصاص بالقرب منهما فكان لزاما عليهما أن تحتميا بجدع شجرة ضخمة مدة ساعة من الزمن، لكن رغم الخوف والذعر والعجز الذي شعرتا به إلا أنهما حين سكت صوت الرصاص وساد الهدوء كانتا عائدتين إلى كوخهما، إلا أن العمة أمسكت الجدة صافية بعنف رافضة استمرارها في المشي وذلك جراء المنظر المرعب للذئاب تنهش الجثث الذي جعلها تعيش عجزا واغترابا لم تشهد مثله طيلة حياتها.

2-الإضمار (الحذف)Ellipsis:" يمكن القول أنه في الإضمار يتوقف زمن الخطاب بينما يستمر زمن الحكاية في المرور، والإضمار أو الحذف من حيث هو شكل من أشكال السرد القصصي يتكون من إشارات محددة بالفترات الزمنية التي ستستغرقها الأحداث في تنامها باتجاه المستقبل أو في تراجعها نحو الماضي " (رزق، 1997، صفحة 78)، وتكون هذه الإشارات الزمنية محددة ظاهرة كما في قول الساردة "صالحة العراجي": "مضى وقت غير يسير ومريم تقرأ بشغف " (العراجي، 2015، صفحة 10)، حيث أضمرت الساردة المدة الزمنية ولم تذكرها كما هي بل اعتمدت ذلك كإشارة فقط . وفي مقطع سردي آخر تقول الساردة:"26 ديسمبر 1960" (العراجي، 2015، صفحة 125).

ها هنا عينت الساردة الزمن الذي وقعت فيه الأحداث مثل 26 ديسمبر 1960 ثم قطعت هذا الزمن وحذفت منه ما أرادت لتنتقل فجأة إلى أحداث جديدة وقعت في اليوم الموالي من نفس الشهر والسنة في قولها: "27 ديسمبر 1960" (العراجي، 2015، صفحة 126)، ثم في مقطع آخر قطعت هذا الزمن وحذفت ما تريد حذفه منه نستشهد على هذا بقولها:"30 ديسمبر 1960"

(العراجي، 2015، صفحة 126)، كما نجد الإضمار في مقطع سردي تقول فيه العراجي "أول جانفي 1961" (العراجي، 2015، صفحة 127)نجد أن الساردة حددت الزمن الذي حدثت فيه الأحداث مثل أول جانفي 1961 وحذفت منه ما تريد لتنتقل في مقطع سردي آخر قائلة :"20 مارس 1961" (العراجي، 2015، صفحة 128)، وكذلك هناك إضمار في قول الساردة:"30 جوان 1961" (العراجي، 2015، صفحة 129)، لتواصل في مقطع سردي آخر بنفس الطريقة تقنية الإضمار قائلة:"أكتوبر 1961" (العراجي، 2015، صفحة 130) حيث حددت الزمن الذي حدثت فيه الأحداث مثل أكتوبر 1961 وحذفت ما تريد إلى أن تقول:"23 ديسمبر 1961" (العراجي، 2015، صفحة 132)، ثم تقول: "شهر يناير 1962" (العراجي، 2015، صفحة 133)إضمار أيضا ، وفي مقطع سردي آخر تقول:" 17 يناير 1962" (العراجي، 2015، صفحة 134) هناك إضمار، وكذا في قولها :"20 مارس 1962" (العراجي، 2015، صفحة 135)، إضمار، ثم تقول:"جوان 1962" (العراجي، 2015، الصفحات 136-137)، إضمار كذلك فكان شهر جوان بشقيه الأول والثاني هناك إضمار حيث حددت الزمن الذي حدثت فيه الأحداث مثل شهر جوان 1962، ثم قطعت هذا الزمن وحذفت منه ما تريد.

يمكن القول أن الساردة اعتمدت تقنية الإضمار بكثرة دون أن تفسر لنا دواعي هذا الانتقال من الساردة.

ج. المشهد: Scène: يمكن القول أن المشهد من حيث هو شكل سردي يقوم أساسا على مسرحة الحدث... والمشهد يناقض الخلاصة أساسا، ففي الخلاصة مرور سريع على الأحداث وإيجاز مركز لمضمونها، أما في المشهد فالأحداث تتوالى بكل تفاصيلها وأبعادها" (رزق، 1997، صفحة 79).

تقول الساردة في هذا الشأن في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" :"رغم طلوع النهار البهي تلازم مريم الفراش تتقلب يمنة ويسرة ، غير قادرة على الحركة... تتغلغل في سريرها يبدو لها الفراش خشنا رغم نعومته والغرفة حزينة رغم تناغم ألوانها... للصيف في ذاكرتها نكهة ملوحة البحر ونكهة الشاي بالنعناع و رائحة حلويات الجدة اللذيذة المحشوة باللوز المعطرة بالعسل وماء الزهر وعناقيد العنب المتدلية في باحة البيت" (العراجي، 2015، صفحة 12)، ثم تواصل الساردة رسم مشهد معاناة مريم حيث تقول:"انتصف الليل والنوم لا يزال مستعصيا.... تتثاءب وتتمطى، تختلط في ذهنها صورا متأرجحة بين النوم واليقظة... دنت منها جدتها تطمئن عليها هالها سكونها المريب لا شهيق ولا زفير، لمستها برفق، ثم هزتها هزا عنيفا، اعترتها رجفة قوية اشتد بها الكرب، وصرخت صرخة مدوية زلزلت هدوء البيت " (العراجي، 2015، صفحة 13)، ثم تواصل قائلة في مقطع آخر:"يوم آخر يضاف إلى أيام أخرى متزاحمة متلاحقة متشابهة، نوم فيقظة تسير برتابة منقطعة النظير، رتابة قاتلة، لا بريق فيها ولا أمل، يطلع الصبح فتسكت الأنات، وتنزوي بعيدا في ركن هادئ من أركان الظلام إلى حين" (العراجي، 2015، صفحة 8).

ها هنا يبرز المشهد الذي رسمته الساردة حيث مسرحت أحداث رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" بتواليها حتى نهاية الرواية .و يدرك قارئ الرواية كيف عاشت "كاتالينا" بشخصية "مريم" التي ماتت وهي صغيرة؛ طوال حيالتها إلى أن تدرك

ذلك بعد وفاة الجدة "صافية"، من خلال عثورها على رسائل أمها "ناتالي" .كما أنها "كانت لا تزال بثوب نومها الوردي الحريري، قد أضفى الحزن على محياها الطفولي جمالا ساحرا فاتنا أشبه ما يكون بجمال الأميرات" (العراجي، 2015، صفحة 9).

من خلال ما جاء في الرواية تبدو مريم بمحياها الطفولي جميلة وفاتنة مثل الأميرات، لكنها حزينة جدا لقول الروائية:"ألم رهيب يمزق أحشاءها (العراجي، 2015، صفحة 10)، ثم تواصل الروائية ذكر صفات مريم حيث تقول:" يعبث النسيم بخصلات شعرها الأشقر الطويل فيرسل بريقا لامعا كسنابل القمح المتوهجة تحت شعاع شمس الصيف الحارق، يكاد يصل إلى الأرض من فرط طوله " (العراجي، 2015، صفحة 9). إنها صفات امرأة شرقية وما يضاف إلى هذه الصفات قول الروائية :"و رغم إطراقتها الحزينة كانت تبدو في غاية الجمال بنظرتها الزرقاء الثاقبة وشعرها المتموج المنسدل على كتفها " (العراجي، 2015، صفحة 10).

4. الأمكنة المتخيلة في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" ومرجعياتها في الرواية

إن للمكان أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي للساردة الجزائرية المعاصرة (صالحة العراجي) في روايتها "ما لم تقله التينة الهرمة" و في رسمها أبعاده ذلك أن المكان الذي حددته في الرواية "جبل دموش" مرآة عاكسة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات وتنعكس من خلالها أبعادها النفسية والاجتماعية، كما أن المكان في الرواية يسبح بالقارئ في عالم متخيل.

1.4 الأماكن المفتوحة: إن المكان المفتوح لا يوحي بأية حماية أو طمأنينة، يشعر الإنسان بالخوف والارتباك كما أنه يمنع الانطلاق والحرية :"ونقصد بانفتاح المكان الحيز المكاني احتضانه لنوعيات مختلفة من العلاقات وأشكال متنوعة من الأحداث" (عيقون، د.س.ط، صفحة 82)

أ.القرية: وتمثل القرية مركز الصدارة لهذا النوع من الأماكن، إذ اشتملت الرواية على ما يوحي بهذا في الغرب الجزائري سنة 1960 فتقول :"ليلة باردة من ليالي الشتاء، الثلج يحاصر الدوار (القرية الصغيرة) من كل الجهات (العراجي، 2015، صفحة 35) إلى أن تقول:"ضاقت الدنيا لم يعد بوسعها الصبر فكرت طويلا ثم تذكرت إحدى قريباتها بالمدينة فقررت السفر إليها" ص 42.حيث برزت فيها شخصيات لعبت دورا أساسيا في تحريك الأحداث الجدة صافية وكل الثوار و دفع الجدة صافية نحو الأماكن الخارجية الأخرى.

ب.الطريق: مكان مفتوح يوحي بالانطلاق، تقول الساردة:"سارت عدة كيلومترات حتى دميت قدماها وتورمت... تجلس أحيانا تأخذ نفسا...تنهض مرة أخرى تستأنف السير بعزم أقوى (العراجي، 2015، صفحة 46)، يوحي بطول المسافة التي قطعتها الجدة صافية محاولة إنقاذ حفيدتها.

فالأماكن المفتوحة في رواية ما لم تقله التينة الهرمة توحي بانطلاق الشخصيات الرئيسية نحو الأمل والحرية والتمرد على الوحدة والعزلة والاغتراب.

2.4 الأماكن المغلقة: من المعلوم أن المكان جاء في معاجم اللغة العربية بمعنى الموضع أو المأوى للشيء، وبذلك فالمكان المغلق أو الضيق هو الموضع الذي يوحي بالضيق والانغلاق و يوحي بالوحدة والعزلة.

إن الأماكن المغلقة نعني بها:"خصوصية المكان واحتضانه لنوع معين من العلاقات ويحتل بيت البطل مركز الصدارة في هذا النوع من الأماكن، يسمح بخلوة البطل ، ويطلق العنان لمخيلته كي يسرح بعيدا ليستحضر الذكريات" (عيقون، د.س.ط، صفحة 82)

وهذا ما حدث مع مريم كشخصية رئيسية وبطلة في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة"، وما يبرز هذا قول الساردة:"البيت العتيق صار مخيفا فارغا إلا من الأثاث، الأبواب أكثر من أن تحصى، الصمت الرهيب يحقر المكان فيتحول إلى دهليز مفرط في الطول من دهاليز الزمن العتيق" (العراجي، 2015، صفحة 8). ها هنا تسرد العراجي نوع هذا المكان الضيق الذي هو البيت الذي يوحي باغتراب البطلة "مريم" في هذا المكان الضيق الذي يوحي بالوحدة والعزلة.

ومن الأهمية بمكان أن تشير الساردة إلى حضور المكان بشتى أبعاده في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة"، تقول الساردة في مقطع آخر:" هناك في المنعطف المؤدي إلى طريق آخر أقصر، منزل قديم مرتفع في حلال رغم ما تبدو عليه الجدران من لون باهت... هدوء رهيب، حركة شبه منعدمة وكأن المنزل خال من الحياة لولا رائحة القهوة التي تخترق مسامات الهواء" (العراجي، 2015، صفحة 8).

هنا أيضا المنزل القديم الذي هو المنزل القديم الشامخ الذي يأوي مريم هو تثمين من الساردة للاغتراب والعزلة والوحدة التي توحي بها ضيق المكان وانغلاقه على البطلة.

غرفة ناتالي: أيضا مكان مغلق تقول الساردة على لسان الجدة صافية:"دعي غرفة ناتالي مغلقة من يدري ما تخبئه الأيام، قد تعود يوما تستعيد ذكرياتها وأشياءها الخاصة ؟ لا تفتحيها إلا للتنظيف" (العراجي، 2015، صفحة 18). توحي الغرفة بالوحدة والعزلة والسرية لأنها تحتوي أسرار ناتالي.

أيضا بيت الإمام يوحي بالضيق والانغلاق، تقول الساردة:"قصدت بيت الإمام علها تجد حلا، كان هناك نسوة من الدوار جئن لزيارة زوجته المريضة (العراجي، 2015، صفحة 43)، يوحي بيت الإمام بالضيق خصوصا بمرض زوجته و وجود النسوة التي تزورها. أما بيت عائشة فإنه رغم أنه مكان ضيق إلا أنه يوحي بالطمأنينة والأمان بالنسبة للجدة صافية ما يؤكد هذا قول الساردة:" الحجرة صغيرة ودافئة رغم أثاثها البسيط شعرت صافية برجفة قوية في أوصالها، أشارت إليها مضيفتها أن أجلسي ثم هرعت إلى موقدها تحضر العشاء" (العراجي، 2015، صفحة 63)

إن غربة المكان في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" منذ البداية – بداية الرواية- وحتى نهايتها في ذلك الاغتراب الذي عاشته الجدة صافية في بيت والدها وحتى في تنقلاتها عبر مختلف الأماكن المتخيلة المذكورة في الرواية وكذا اغتراب مريم في بيتها.

5. المنظور الروائي المتخيل في الرواية:

لقد اعتبر "تودوروف" جهات الحكي (aspect) في معناها الأصلي الدال على الرؤية أو النظر. هي الطريقة التي بواسطتها تدرك القصة عن طريق الراوي وذلك في علاقته بالمتلقي واعتبر أن القراءة عمل حكائي لا تجعلنا مباشرة أمام إدراك أحداثه وقصته إلا من خلال الروائي... أو بمعنى آخر علاقة الشخصية والراوي" (يقطين، 2012، صفحة 293)؛ أي أن الساردة يعرف

بواطن الشخصيات التي تحكي عنها أحاسيسها وما تفكر وتفصح عنها للمتلقي، وفي هذا تقول الساردة:"ألم رهيب يمزق أحشائها، ترغب في إفراغ كل ما بجوفها من هول الصدمة تتجاذبها أحاسيس متناقضة غضب وشوق، قهر واستكانة ثم رغبة رهيبة في التمرد". (العراجي، 2015، صفحة 10)، إلى أن تقول في ذات المقطع:"أطرقتأخيرا تفكر في ماض قد انقضى لايمكنها استدراكه، وفي حاضر مؤلم يستحيل تغييره" (العراجي، 2015، صفحة 10)

في هذين المقطعين السرديين الساردة عارفة وتعلم ما تفكر به مريم أيضا وما تحس به، كما تقول الساردة في مقطع آخر:"انتصف الليل والنوم لا يزال مستعصيا... قلق ما يساورها، فيحرمها عذوبة الكرى" هنا أيضا تعرف الساردة باطن "مريم" وأحاسيسها وتفصح عن هذا للقارئ والمتلقي.

1.5 الرؤية من خلف:(الراوي ، الشخصية): وفيها يعرف أكثر من الشخصيات. (يقطين، 2012، صفحة 293)

2.5 الرؤية مع:(الراوي = الشخصية): وهذه الرؤية سائدة نظير الأولى وتتعلق بكون الراوي يعرف ما تعرف الشخصيات." (يقطين، 2012، صفحة 293)كما يمكن أن نعتبرها" الرؤية المحايثة، وتتساوى معرفة الراوي مع معرفة الشخصيات ولا يمكن أن يقدم تفسيرا للأحداث قبل أن تجده الشخصية ذاتها، كذلك لا يمكنه رؤية الأحداث إلا من خلال وعي الشخصيات نفسها مما يجعله موضوعيا". (عروان، 2001، صفحة 14). في الرؤيا المصاحبة الساردة تعرف بقدر ما تعرف الشخصية تصاحبها وتتبادل معها المعرفة، ولا تعرف باطنها (وذلك باستخدام ضمير المتكلم).كما تقول الساردة في هذا:" للأسف لم أسمع بها من قبل فأنا جديدة في الحي" (العراجي، 2015، صفحة 14).

وتقول في مقطع آخر على لسان مريم:"بلى أنا وحيدة، أشعر بالضياع وبفراغ عاطفي مريع يحرمني من إنسانيتي" (العراجي، 2015، صفحة 16)، ثم تقول على لسان صديقة مريم مستعملة ضمير المتكلم:"أنا معك ، لا تخافي، ثم إن الحياة أمامك، ستتزوجين وتنجبين أطفالا يملؤون عليك دنياك فكري في المستقبل فقط" (العراجي، 2015، صفحة 16)

الى أن تقول الساردة:"كنت يوما في قلب الغابة وعمتي نجمع بعض الأعشاب، كانت الشمس تميل إلى المغيب، ونحن نتأهب للعودة، سمعنا ذوي رصاص غير بعيد احتمينا بجذع شجرة ضخمة ساعة زمن ثم هممنا بالنزول بعد أن سكت الرصاص". (العراجي، 2015، صفحة 24)هنا الساردة تعرف بقدر ما تعرف الشخصية وتصاحبها بمعنى تعرف بقدر ما تعرف الجدة صافية في الرواية وكذا تحابها.

3.5 الرؤيا من الخارج: (الراوي >الشخصية) : " معرفة الراوي هنا تتضاءل، وهو يقدم الشخصية كما يراها ويسمها دون الوصول إلى عمقها الداخلي، وهذه الرؤيا ضئيلة بالمقارنة مع الرؤية من الخلف والرؤية مع." ((يقطين، 2012، صفحة 293)تقول الساردة:"كانت العجوز قد تجاوزت السبعين بقليل متوسطة القامة ووجهها موشوم قليل التجاعيد، ميال إلى السمرة تغطي شعرها الأحمر بأكثر من منديل لقساوة البرد في تلك المنطقة الجبلية الوعرة في أذنها أقراط دائرية الشكل من الذهب الخالص، وفي معصمها أساور سميكة من فضة، يداها تشهان يدي

رجل، بائنة العروق، خشينة الملمس تأمر فتطاع، تراقب كل شيء بعين ثاقبة يقال عنها أناه أشد قوة من الرجال قوة وصلابة، تقوم بكل الأعمال الشاقة، كان بمقدورها ذبح خروف وسلخه في وقت قياسي واسعة البذل. (العراجي، 2015، صفحة 51).هنا الساردة تصف العجوز (جدة الراعي دون أن تصل إلى عمقها الداخلي)

6.مرجعيات المتخيل السردي في رواية " ما لم تقله التينة الهرمة " وعلاقته بالواقع فيها:

1.6مرجعيات المتخيل السردي في الرواية:

أ.المتخيل الواقعي: إن الواقع ركيزة من الركائز الأساسية التي تقوم عليها رواية ما لم تقله التينة الهرمة، فالساردة عند تخيلها لهذا العمل السردي فإن انطلاقتها الفعلية كانت من الواقع، وبالتحديد من الواقع الفعلي الجزائري فالساردة جعلت من الواقع موضوعا لها.

فالمتخيل السردي ها هنا هو إعادة إنتاج للواقع المحسوس بواسطة اللغة، فهو تمثيل للواقع. كما أن الساردة انطلقت من الواقع تحديدها للأماكن التي تنتقل فيها الشخصيات الرئيسية "صافية"، الريف، الدار، قصر ناتالي، وهي أماكن موجودة في الواقع فعلا.

كذلك عند تفحصنا لأسماء الشخصيات الذين اعتمدتها صالحة العراجي في الرواية نجد أنها انتقتها من الواقع فهي أسماء لا تتنافى مع الواقع "صافية"، مريم، عائشة، قاموس من الأسماء الجزائرية، ناتالي، بيار، من قاموس الأسماء الفرنسية "إيما" من قاموس الأسماء الاسبانية وغيرها. وبالتالي فإن الساردة قد اعتمدت على الواقع كمنطلق أول أساسي استقت منه مادتها السردية وبعد ذلك قامت بمزجها بأحداث من مخيلتها.

ب.المتخيل التاريخي: إذا كان التاريخ عليه أن يطابق الواقع فإن الرواية لا تحتكم إلى الواقع وإنما تنسك جزء من التاريخ وتبني عليه متخيلا سرديا، إذ إن رواية (ما لم تقله التينة الهرمة) اتكأت على التاريخ منذ بدايتها إذ حضر التاريخ بوصفه أحداث وقعت في جبل دموش وأيضا اعتمدت تاريخ الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية بوصفه أحداث مرجعية اتكأت عليها الساردة الجزائرية "صالحة العراجي" حيث تقول :"17 ديسمبر 1960 وحيدة أنا في هذا المنزل الكبير، الأيام تمر بطيئة متشابهة أظنني أستطيع الصمود طويلا " (العراجي، 2015، صفحة 123)

فالساردة هنا تحكي تلك الأحداث التاريخية بطريقة متخيلة حيث تسرد أولى صفحات مذكرات "ناتالي" التي بدأت كتابتها في تلك الفترة العصيبة من فترات الاستعمار على الرغم من أنها كانت تعيش في بيت كبير من بيوت المعمرين. لتنتقل في مرحلة أخرى قائلة :"26 ديسمبر 1960 راسلني بيار مجددا يستعطفني يريدني إلى جانبه أواسيه وأخفف عنه مصابه ببتر ساقه" (العراجي، 2015، صفحة 126). تسترسل في ذكر ما عاشته ناتالي في هذه المرحلة الصعبة من ثورة التحرير الوطني والتي كانت نتيجتها أن "بيار" بترت ساقه. إلى أن تقول أيضا:"27 ديسمبر 1960 عاد صديق بيار يدق بابي مجددا من حسن حظي أنه حضر في الصباح " (العراجي، 2015، صفحة 126)، ثم تواصل قائلة في مقطع سردي آخر:"30 ديسمبر 1960 لم يعد ميشال رغم وعده أتراه نسي أم أنه مشغول بالحرب اللعينة " (العراجي، 2015، صفحة 126)هنا أشارت إلى أشغال واحد من رجال فرنسا المستعمرة بالحرب. إلى أن تقول:"أولجانفي 1961... زارني

اليوم أقصد ميشال ومن غيره...توقعت منه أن يدعوني إلى السينما لكنه لم يفعل ربما بسبب انعدام الأمن..." (العراجي، 2015، صفحة 127)). لتنتقل في مقاطع مختلفة تحدثت فيها عن 05 جانفي 1961 ثم 20 مارس 1961 ثم 30 جوان 1961 ثم أكتوبر 1961 حيث تقول:"أكتوبر 1961...استيقظت اليوم على صوت قنبلة قريبة جدا شعرت بقلبي يتوقف من هول الصدمة تلاها صوت سيارة الإسعاف لا شك أنها نقلت المصابين، الأوضاع سيئة للغاية " (العراجي، 2015، صفحة 130)ثم انتقلت في مقطع سردي آخر متحدثة عن يوميات "ناتالي" في 23 ديسمبر 1961 ثم شهر يناير 1962، أيضا 15 يناير 1962 لتنتقل إلى 17 يناير 1962 وبعدها إلى 30 يناير 1962 وكذا 20 مارس 1962 ثم جوان 1962 بشقيه رحيل ميشال إلى فرنسا والشق الثاني بعد مرور أسبوع من رحيله وازدياد الأوضاع سوء و رحيل الكثير من الفرنسيين عن طريق البحر إلى مستقبل مجهول وأخيرا قرار ناتالي بترك كاتالينا ابنتها مع صافية هذا التسلسل الزمني والتاريخي من تاريخ وأحداث ثورة الجزائر جعلت منه الساردة "العراجي" مرجعا مهما في بنائها السردي إذ يساهم المتخيل التاريخي في تثمين رواية ما لم تقله التينة الهرمة ".

ج.المتخيل الأسطوري: قد برز في توظيف الساردة " صالحة العراجي" للأسطورة والحكاية الخرافية في رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" إذ عمدت إلى تطعيم هذه الأخيرة بما من شأنه أن يجعل السرد جذابا ومشوقا. باعتبار أن الأسطورة:"وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضفي على تجربته طابعا فكريا". (القاضي، 2009، صفحة 215)

وكذا تستلهم الساردة بعضا من رموز الماضي الدالة على الأساطير ويبرز هذا في تلك القصص التي كانت تحكيها الجدة صافية لمريم مثل قصة عاشق الجنية حيث تقول العراجي:"حكايات الجدة الكثيرة المتأرجحة بين الواقع الحاضر والخيال الجامح المستبعد، تذكرها بكتاب ألف ليلة وليلة الذي يشدها بتلك القصص التي تروي أخبار الأولين مرورا بمصباح علاء الدين و علي بابا إلى قصور الملوك وحكاياتهم الغرامية " (العراجي، 2015، صفحة 20).لتنتقل في مقطع سردي آخر قائلة:"من القصص المثيرة التي كانت تحب سماعها قصة عاشق الجنية، كانت الجدة ترويها لها مرارا وتكرارا وتضيف لها كل مرة تفاصيل جديدة فتبدو في حلة أبهى كأنها تسمعها لأول مرة " (العراجي، 2015، صفحة 20). إلى أن تقول في مقطع سردي آخر:"كان لتلك القصة سحر خاص في نفسها تسمعها فتغرق في بحر من التساؤلات وتهيم بعيدا بعيداعلى بساطها السحري تمتطي الأمواج، تعبر الصحاري لتعود منهرة قصة رائعة يمتزج فيها الحب بالخوف والحقيقة بالخيال واللقاء بالفراق والهجرة (العراجي، 2015، صفحة 23). فالمتخيل الأسطوري هاهنا ساهم هو الآخر في تثمين رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" بتلك القصص التي كانت تحكيها الجدة صافية لمريم.

2.6علاقة المتخيل بالو اقع:

يعتبر النص السردي مزيجا بين الواقع والخيال، فالنص الروائي يتعامل مع التصورات الذهنية الموجودة عن الواقع في الحقل الثقافي والإديولوجي الجزائري: فقد عمدت الساردة صالحة العراجي إلى إيجاد أمثل طريقة في التعامل مع المادة التي تستقيها من الحياة والخطابات

اليومية المتداولة بين الناس لتأسيس النص السردي على قاعدة مرجعية. فقد عملت على خلق عالم روائي يعد انزياحا عن العالم الواقع نحو عالم متخيل، وإن كانت في الأصل تستمد من عالم الواقع، وقارئ رواية "ما لم تقله التينة الهرمة" يدرك بفعل إشارات عدة أنه أمام نص تخيلي و أن وظيفته ليست وظيفة مرجعية تميل على واقع فعلي، بل أنها استمدت من الواقع وصنعت منه عالما متخيلا و واقعا وقف عند حدود الكتابة الإبداعية التي توهم بواقعها الخاص.

تقول آمنة بلعلى:"فالمتخيل بقدر ما يبدو في علاقة تعارض مع الواقع والتاريخ بقدر ما ينهل منهما عملياته وكل عملية من عملياته هي نهاية الأمر تعبير عن رؤية خاصة للتاريخ والواقع" (بلعلى، 2006، صفحة 55). إن آمنة بلعلى هاهنا تؤكد رؤيتها الخاصة بأن المتخيل ينهل من الواقع والتاريخ معا.

تصور الروائية الجزائرية المعاصرة "صالحة العراجي" من خلال رواية "ما لم تقله التينة الهرمة "الواقع الجزائري إبان الفترة الاستعمارية، وبالتحديد الفترة الممتدة من 01 ديسمبر 1960 الى غاية شهر جوان 1960 م.حيث نجدها قد اختارت أماكن واقعية وصبت عليها الشخصيات والأحداث ، فقد اختارت "جبل دموش" الذي هو "جبل صخري يقع غرب الجزائر ،والذي هو مركز للتعذيب والقتل إبان الاحتلال الفرنسي " (العراجي، 2015، صفحة 5).وصبت عليها شخصياتها بمختلف بمختلف مسمياتها.

وفي مقطع سردي اخر تقول :"الغرب الجزائري 1960 ...تحت جنح العتمة ووطأة البرد الشديد يلجأ الناس الى بيوتهم خلف أبواب موصدة تئن بفعل الريح ،متدثرين بما لديهم من اغطية بالية وبرانيس مرقعة ،قابعين قرب النار يحركون جذوتها كلما خمدت" (العراجي، 2015، صفحة 35) .

هاهنا الساردة "صالحة العراجي" تنهل من الواقع والتاريخ معا ،وصنعت منهما عملا متخيلا ،اذ تصف الغرب الجزائري خلال الفترة الاستعمارية ، كما تصف الحالة الاجتماعية والفقر المدقع الذي عاشه الجزائريون آنذاك .الى ان نصل الى مقطع سردي أخر حيث تقول : "ليلة باردة من ليالي الشتاء ،الثلج يحاصر الدوار(القرية الصغيرة) من كل الجهات ...تغفو العيون وتتظاهر بالنوم رغم الوجع الذي يقض المضاجع ،لكن عين المستعمر البغيض محدقة لا تنام ، من حين لحين تمر دورية عساكر تتفقد الأزقة الضيقة فتفتك بكل من يخترق القانون" (العراجي، 2015، صفحة 35)

وهاهنا أيضا تصف الاغتراب والوجع الذي عاشه الشعب الجزائري آنذاك ،هنا أيضا استقت "العراجي" من الحياة والخطابات اليومية المتداولة بين الناس لتأسيس النص السردي او في بناء المتخيل السردي ،بان خلقت عالمها الروائي المتخيل مستمدة من عالم الواقع.

7.الخاتمة :

توصلنا من خلال هذه الورقة البحثية إلى النتائج التالية:

– يمكن اعتبار المتخيل جزء لا يتجزأ من الواقع يصعب التمييز بينهما، فالخيال في رواية " ما لم تقله التينة الهرمة" ينطلق من الواقع و الواقع يتطلع إلى الخيال.

– إن المتخيل في الرواية يقوم من خلال توظيف الموروث الحكائي السردي والأدبي والتاريخي والأسطوري.

– لقد عمل المتخيل السردي إلى منح جبل دموش الشامخ قداسة للمكان فوق قداسته الحقيقية.

– كما أولت الساردة الجزائرية المعاصرة "صالحة العراجي" عناية كبيرة بقضية الاغتراب في الرواية بمختلف تمظهراته.

– لقد أجادت حنكة حواء في هذا الطرح حيث أجادت في تناول الشخصيات المتخيلة وكذا الأزمنة المتخيلة والأماكن المتخيلة بكل مرجعياتها.

8. قائمة المراجع:

1. أحمد شريبط شريبط. (1992). *تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
2. الصالح نضال. (2001). *النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة*. عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
3. آمنة بلعلى. (2006). *المتخيل في الرواية الجزائرية بين المتماثل الى المختلف*. تيزي وزو: دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع.
4. خالد بن سعيد عيقون. (د.س.ط). *التحليل البنيوي الشكلاني لجماليات الخطاب السردي(الوظائف، الشخوص، الزماكان، الصور والدلالات)*. د.م.ط: د.د.ن.
5. خالد طحطح. (2014). *البيوغرافيا والتاريخ*. المغرب: دار توبقال للنشر.
6. خليل رزق. (1997). *تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية*. بيروت: مؤسسة الأشرف للطباعة والنشر والتوزيع.
7. سعيد يقطين. (2012). *قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود*. الرباط: الدار العربية للعلوم، ناشرون.
8. سمير روحي الفيصل. (2003). *الرواية-البناء والرؤيا-مقارنة نقدية*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
9. صالحة العراجي. (2015). *ما لم تقله التينة الهرمة*. الجزائر: دار ميم للنشر.
10. عبد الرحمان الكردي. (2006). *السرد في الرواية المعاصرة*. القاهرة: مكتبة الآداب.
11. عبد المنعم زكريا القاضي. (2009). *البنية السردية في الرواية: دراسة في ثلاثية خيري شلبي: الأمالي لأبي علي حسن، ولد خالي*. مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
12. عروان تمر عروان. (2001). تقنيات النص السردي في أعمال جبرا إبراهيم جبرا الروائية. *رسالة ماجستير* . نابلس، قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.
13. محمد النويخي. (1993). *المعجم المفضل في الآداب* (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
14. ميساء سليمان الابراهيم. (2011). *البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة*. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.